

{ نظرية التطور } 1(كيف نشأت الحياة

هيثم طلعت

السلام عليكم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. مرحبا بكم جميعا. هاصعب سؤال في تاريخ البيولوجيا الا يكن في العلم التجريبي المعاصر كله - [00:00:00](#)

كيف نشأت الحياة؟ كيف ظهرت الحياة؟ اكبر تحدي يواجه العلماء في جامعات العالم. وفي المراكز البحثية المعنية بنشأة الحياة. احنا وصلنا لعمق اعماق الذرة والتلسكوبات والمسمارات الفضائية بتجوب العالم من حولنا لتحكي تاريخ الوجود. حفرنا الاف الاطنان من الصخور - [00:00:13](#)

صلبة الرسوبية والطينية والرملية بحثا عن جواب لهذا اللغز. ويبقى اللغز كما هو تمتلى المكتبات باكوام من الكتب والتخمينات البحثية والفرضيات اللاتجريبية في تحليل اصل الحياة. ويبقى اللغز كما هو. يبقى التحدي كما هو. وكأننا - [00:00:33](#) الم نكتب في حله شيئا بعد كأننا لم نخطو خطوة واحدة في تحليل هذه اللحظة العجيبة. لحظة ظهور الحياة على الارض لم نشهد بحثا علميا معتبرا في تحليل كيفية نشأة الحياة. ويبدو اننا لن نشهد في المستقبل القريب. قال ربنا سبحانه - [00:00:53](#) ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم. اي عالم بيولوجي اي كتاب اي بحس يقول لك نشأت الحياة من خلال نقط اقفل البحس. اعلم انك امام مهرج وليس عالم. لا يوجد عالم محترم اليوم يعرف كيف نشأت الحياة على الارض. اي - [00:01:13](#) حد يقول لك العلم يعرف كيف نشأت الحياة فهو الى حد كبير بعيد تماما عن العلم. اللغز الاعمج من هذا اللغز والاكثر حيرة ودهشة اننا مش عارفين ننتج حياة ولا عارفين معنى كلمة حياة. لدينا الحواسيب لدينا المعامل العملاقة لدينا كل - [00:01:34](#) كل الامكانات المخبرية لدينا المواد الكيميائية لنمزج كل هذا وننتج حياة للاسف لم نستطع حتى الساعة لم نتقدم لو خطوة واحدة للامام كيف لهذه الجامعات والمواد الكيميائية والعقول الجبارة كيف لها جميعا الا تعرف ان تنتج ولو ابسط صورة من صور الحياة. ومع ذلك يصير الملحد ان الحياة - [00:01:54](#)

نشأت بالصدفة في بيئة الارض الاولى. وهذا يبين احد الاشكالات الكبرى التي تواجهها النظرة اللاحادية المادية. فدعاة اللاحاد والمادية يقحمون تصورات غير معقولة لشيء يبدو مصمما بطريقة مذهلة. وهنا قد يطرح بعضهم - [00:02:33](#)

سؤالا هاما. يقول لك نعم نحن لم ننتج حياة ولا نعرف معنى حياة. لكن عمر الارض كبير. ويجوز استعمال المنطق للحديث عن بداية الحياة على الارض. وان كان الاحتمال شبه مستحيل لكنه يبقى احتمالا. هل هذا الكلام صحيح؟ ينفع نتكلم - [00:02:53](#) بقانون الاحتمالات عن بداية الحياة دي للاسف اكبر مغالطة يتمنى ان يوقعنا فيها الملاحظة عندما تبدأ في حوار من هذا وتبدأ تدخل معه في باب الاحتمالات فانت هنا قفزت على الضرورات العقلية دون ان تدري. المنطق الترجيحي الاحتمالي - [00:03:13](#) لا يكون الا في الممكن العقلي. لغة الاحتمالات تكون فقط في الممكنات. في الحاجة الممكنة. اما كون كل البشر بكل ما اوتوا من عقل وسواعد ومكائن وجامعات ومراكز بحثية لم يستطيعوا ان يوجدوا حياة. ثم تزعم ان هذا ممكن عقلي في بيئة - [00:03:33](#) الارض الاولى العشوائية وتبدأ في عمل احتمالات رياضية فهذا سخف لا يطاق. لحظة بداية الحياة لا يمكن في باب الاحتمالات. قال ربنا سبحانه يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا - [00:03:53](#)

ذبابا ولو اجتمعوا له. ما معنى الحياة؟ لا احد يعرف. كيف ظهرت الحياة؟ لا احد يعرف. هل تستطيع ايجاد حياة بكل ما من قوة؟ لا. طيب اومال احتمالات ايه؟ وهبل ايه اللي عاوزين ندخل فيه. يعني احنا نعرف نعمل طيارة. ممكن نحط في - [00:04:13](#) الاحتمالات ان عاصفة تحول مجموعة وكومة من الخردة الى طيارة. لان ده ممكن عقلي وان كان اقرب للمحامي اما المحال نفسه

فليس له علاقة بباب الاحتمالات. طيب امال ما معنى تجربة يوري ميلر؟ تجربة يوري ميلر اتعملت سنة اثنين وخمسين في -

[00:04:33](#)

جامعة شيكاغو على يد اثنين من العلماء واحد اسمه استانلي ميلر والمساعد بتاعه واسمه هارول ديوري. التجربة دي بتبين كيف ان الميثان امونيا ممكن يتحولوا الى احماض امينية. ايه علاقة ده بالحياة؟ الاحماض الامينية هي تركيب كيميائي. ممكن تملأ بها -

[00:04:53](#)

احد المحيطات هل تستطيع ان توجد من هذا المحيط الممتلئ بالاحماض الامينية ابسط صور الحياة؟ هذا هو السؤال من انت عندك الاحماض الامينية في كل مكان. اعمل منها حياة. وفر كلامك. الغريب بقى ان الهيدروجين اللي هو اساسي في تجربة يوري ميلان -

[00:05:13](#)

اللي بيحول النيتروجين الى امونيا وثاني اكسيد الكربون الى ميثان ده مش موجود اصلا في بيئة الارض الاولى. لانه فور خروجه من البراكين بيتسرب بسرعة الى الفضاء. يورو ميلر افترضوا ان ستة وسبعين في المية من بيئة الارض الاولى كانوا هيدروجين عشان -

[00:05:33](#)

مشوا المعادلة وعملوا التجربة على اساس ده. المشكلة الاغرب ان هم افترضوا ان ما فيش اكسجين. لان وجود اكسجين معناه تدمير الميثان الى ثاني اكسيد الكربون والماء. لكن لو ما فيش اكسجين يبقى احنا ما عندناش طبقة الاوزون. وده معناه ان الاشعة فوق

[00:05:53](#) - البنفسجية

والاشعة الكونية هتوصل للارض. وده يؤدي الى تدمير الامونيا فورا. ففي كل الحالات مش هتظهر عندنا لبنات الحمض الاميني والحمض الاميني زي ما قلنا ما لوش علاقة بمفهوم الحياة. الاحماض الامينية مهما ازدهمت واتعملت عليها تجارب لن توجد حياة -

[00:06:13](#)

حياة شفرة الحياة معلومة. الحياة ليست مجرد مادة. الحياة نظام معلوماتي. للاسف ده اللي بيحاول ينفذوا له كل كائن حي جواه سفرة من الذي ان ايه؟ شفرة مكتوبة حرفيا ما فيش كائن حي من غير ما تتشفر وظائفه داخل الذي ان ايه - [00:06:33](#)
بتاعه اللي احنا بنسميه الجينوم اللي جوة نواة الخلية. عينك متشفرة داخل الذي ان ايه بتاع كل خلية من خلاياك. لون شعرك طولك البروتين العضلة لون جلدك كلك متشفر داخل الذي ان ايه بتاع كل خلية من خلاياك. كل كائن حي مهما صغر او كبر كده فكرة -

[00:06:53](#)

المعلومة دي قضية مدهشة. ثم كيف تصبح الشفرة كائن حي من لحم ودم! كيف كلمات مكتوبة تتحول لكلية والجلد والعضلات ولعين غدد واعضاء ووظائف مبهرة لا حصر لها. دي بعض اسرار معنى كلمة حياة. دي بعض اسرار الخلق الالهي - [00:07:14](#)

فالحياة ليست مكون مادي وانما مكون معلوماتي. عارفين جاوبوا على المشكلة دي وقال لك ايه؟ قال لك خلاص في حاجة اسمها عالم من الار ان ايه قبل عالم الذي ان ايه. اه والله قالوا كده. ودنك منين يا جحا؟ ما الار ان ايه هي برضو نظام تشفير معقد -

[00:07:34](#)

بيحمل شفرة وظيفية معلوماتية تؤدي مهمة محددة. والاهم من ده كله ان فرضية الار ان ايه؟ فرضية سخيفة. لان الار ان ايه بطبيعته ضعيف ولا يظهر الا داخل خلية حية حتى يكون حافظة مؤقتة للمعلومات - [00:07:54](#)

والغريب ان ما فيش اصلا اي دليل علمي على فرضية عالم من الار ان ايه قبل عالم الذي ان ايه انت بتفسر نموذج معقد بنموذج اخر معقد وبتسمي ده تفسير. وعشان كده بتعتبر فكرة عالم الار ان ايه؟ اسوأ فرضية علمية - [00:08:14](#)

في نظرية التطور لانها لا تجيب عن شئ ولا تقدم اية حلول. شوية تاني وقال لك في حاجة اسمها فوهات اعماق البحار وفوهات دي بتزود عالم الكائنات الحية في هذا المكان العجيب بمواد كيميائية مذابة وربما من هنا ظهرت الحياة. هو احنا سؤال - [00:08:51](#)

اين ظهرت الحياة ولا سؤالنا كيف ظهرت الحياة؟ تحس انهم بيلوثوا اه والله تحس ان حد ماسك عليهم ذلة فيقدموا اي اجابة والسلام. الزاهر نسوا اصل المشكلة من كتر ما تعبوا في حلها. لكن الضربة الموجهة لهذه الفرضية فرضية فوهات اعماق البحار جاءت

من - 00:09:11

قانون كيميائي بسيط. القانون ده بيقول لك ان الماء بيفكك اي تجمع اميني. لان اي تجمع اميني بيفقد جزيء ماء. ولو انت اضفت جزيء ماء هيتفكك فكيف تفترض ان الحياة نشأت في بيئة مائية وعشان كده العلماء المعتبرين بدأوا يتجاهلوا هذه الفرضية -

00:09:31

لها تخمينات غريبة ويقذفون بالغيب من مكان بعيد. رجم بالغيب وليس بالعلم او البرهان. دي كانت اغلب واشهر التخمينات اللي قدموها في كيف ظهرت الحياة على الارض كلها تخمينات بتؤكد على خيبة التحليل المادي اللاحادي. للأسف لو لم توجد اجابة -

00:09:51

في هذا السؤال اللي هو اساس الحياة فمن الاحترام للعقل عدم الدخول في الفرعيات. الفرعيات اللي هي حدوث التطور النوعي بين الكائنات الحية. انت مش عارف تجاوب لسه على الاساس. لكن هنضطر نتنزل معهم ونناقش هذه الفرعيات في الحلقات - 00:10:11

القادمة ان شاء الله من سلسلة نظرية التطور من الالف الى الياء. والسلام عليكم - 00:10:31